الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ١٥٩
مايو ١٩٨٩

سرّ الحارس الأليكترونى

تأليف
محمود سالم

رسوم
شوقى متولى

من هم الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربي . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التي لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدةلغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدورفى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد من مصر



رقم ٢ – عثمان
من السودان

رقم ٣ – الهام
من لبنان

رقم ٤ – هدى
من المغرب



رقم ٥ – بوعمي
من الجزائر



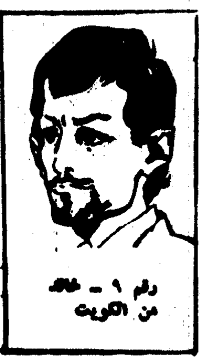
رقم ٦ – مصباح
من ليبيا



رقم ٧ – زبيدة
من تونس



رقم ٨ – فهد
من سوريا



رقم ٩ – خالد
من الكويت



رقم ١٠ – ريما
من الاردن



رقم ١١ – قيس
من السعودية



رقم ١٢ – باسم
من فلسطين



رقم ١٣ – رشيد
من العراق



هـل وجـد "خالد" المفتاح؟

كانت الامطار الموسمية تغرق ميناء "رانجون" فى "بورما" عندما وصل الشياطين الى هناك . وبرغم أن مساحات السيارة كانت تعمل بقوة ، الا أن الماء كان غزيرا الى درجة كبيرة .

قال السائق :

- "دائما فى هذا الوقت من السنة ، تمطر السماء بشدة !"

ثم ابتسم قائلا وهو يضيف : "ان ذلك يعطل أعمالنا كسائقين للتاكسى ، لكن الفلاحين يشعرون بالسعادة !"

قال "خالد" : "وهل ذلك يعطل العمل فى الميناء ؟

رد السائق : "فى بعض الاحيان ، عندما يرتفع الموج ، لا تستطيع السفن دخول الميناء !

سأل "فهد" : ماذا يحدث فى مثل هذا الجو ؟

قال السائق : "يصبح العمل بطيئا . فالمياه تغرق كل شىء ، وتصبح الحركة بطيئة" .

ثم ابتسم وهو يضيف : "تماما كحركة التاكسى الان" .. صمت لحظة ، ثم أضاف : "أن الطريق من المطار إلى المدينة يستغرق ساعة عندما يكون الجو صحوا . لكن فى مثل هذه الحالة ، فان المسافة تحتاج إلى

ضعف الوقت .

ابتسم "أحمد" وقال : "ومع ذلك تنال نفس الأجرة !"

ضحك السائق وقال : "ان ذلك يعود الى الزبون . وهو بالتأكيد يعرف الجهد الذى نبذله ، حتى يصل الى المكان الذى يريده !" .

ضحك "مصباح" وقال : "اطمئن ، فنحن نقدر جهدك تماما !"

ابتسم السائق وقال : "هذا لا يهم كثيرا . فالمهم أن يكون الزبون راضيا !"

انحرفت السيارة يسارا ، فقال السائق : ـ "الان ، سوف نمر على واحد من أكبر المعابد فى المدينة ، وهو معبد "بوذا" !

ثم ابتسم وأضاف : "لكنكم لن تروه جيدا ، لسوء الجو ، مع ذلك ، فيمكن أن أوصلكم غدا ، اذا رغبتم ، لاصحبكم لزيارته ، هذا اذا كان الجو طيبا . لكن اظن

أن المطر سوف يستمر لعدة أيام" .
سأل "فهد" فى دهشة : عدة أيام !"
ابتسم السائق وقال : "نعم . فالسماء تبدو أنها تحمل الكثير !"
ثم أبطأ السائق من سرعة التاكسى حتى وقف أمام فندق "النجمة" ، وقال السائق :
ـ "هذا هو الفندق الذى تريدونه ، وهو من أشهر فنادق المدينة ، بجوار أنه لا يبعد عن الميناء كثيرا . فالمسافة يمكن قطعها سيرا على الاقدام فى حوالى ربع الساعة !"
منحه "أحمد" مبلغا طيبا من النقود ، فابتسم الرجل شاكرا . غادر الشياطين التاكسى متجهين بسرعة الى داخل الفندق ، فالامطار كانت لا تزال تنزل بشدة . فى الداخل كان الدفء يغمر الساحة الواسعة . وكان بعض النزلاء يجلسون متناثرون . لكن خلف الباب الزجاجى الكبير مباشرة ، كان يقف عدد من البحارة ، يرقبون سيول المطر



فى غيظ . والتقطت اذنا "خالد" كلمات أحدهم الذى كان يقول :

- "أن هذا يعنى اننا سوف نصل الى ميناء السويس متأخرين" .

لفتت الكلمات سمع "خالد" ، حتى انه أبطأ من خطاه . وتساءل بينه وبين نفسه : - "هل تكون هذه الكلمات هى مفتاح المغامرة ؟"

كان الشياطين قد اتجهوا الى صالة الفندق ، بينما اتجه "فهد" الى الاستعلامات لكى يحصل على أرقام الغرف ، والمفاتيح . كان "خالد" مازال ينظر فى اتجاههم ، وهو يفكر : لو أن الشياطين عرفوا ماذا يدور هنا ، لرقصوا من الفرح !"

فكر بسرعة : "أن حركته البطيئة ، يمكن أن تلفت النظر اليه . "مشى قليلا ، ثم عاد مرة أخرى فى اتجاه واجهة الفندق الزجاجية التى تغطيها الستائر الكثيفة .



وقف أمام الستائر ، ثم أزاحها قليلا ، يرقب الشارع . كان يريد أن يعطى انطباعا ، بأنه مشغول بالطقس . كانت الأمطار فى الخارج قد ازدادت كثافتها . ظل ينظر قليلا ، ثم ترك الستائر ، وأخذ طريقه الى حيث يقف البحارة ، وعندما اقترب منهم نظر الى أقربهم اليه ، وقال مبتسما :

- "انه طقس ردىء تماما !"

نظر له الرجل ، وقال : "اعتقد أنه سوف يظل كذلك الى وقت طويل !"

أبدى "خالد" دهشته وسأل : "كيف !"

تفحصه الرجل قليلا ثم قال : "بالرغم من أن المطر جاء مبكرا بعض الوقت ، الا انه سوف يستمر" .

تساءل "خالد" : "هل يعنى هذا أن حركة الملاحة سوف تتوقف !"

ظل الرجل ينظر له قليلا ، ثم سأله : "هل هذه مسألة تهمك !"

قال "خالد" بانزعاج : "بالتأكيد . لقد جئت أنا وزملائى للبحث عن عمل فوق احدى السفن واذا استمر هذا الطقس ، فهذا يعنى أننا لن نجد عملا !" .

ابتسم الرجل وسأل : وماذا تعمل انت وزملاؤك ؟

قال "خالد" بسرعة : "نعمل كمساعدين

للبحارة !"

ألقى نظرة سريعة على بقية البحارة . وكان يبدو أنهم مشغولون بشىء آخر ، غير الحديث الذى يدور مع زميلهم .

قال الرجل : "اسمى "جراند" ، وأعمل بحارا فوق السفينة "آرو" ـ السهم ـ ويمكن أن أساعدك !" .

أبدى "خالد" سعادته وهو يقول : اسمى "أوتمان" . وسوف أكون شاكرا لك ياسيدى هذه المساعدة !"

قال "جراند" : "لا بأس . فما دام الجو سيئا الى هذه الدرجة ، فسوف نلتقى هنا كثيرا" .

صمت لحظة ثم تساءل : "هل تذهبون الى أى مكان ؟"

قال "خالد" بسرعة : "نعم ياسيدى . المهم هو العمل ؟"

ابتسم "جراند" وقال : "اننا متجهون



قال "جرائد": "لاباس فمادام الجو سيئاً إلى هذه الدرجة ؟ فسوف نلتقي هنا كثيراً"..

الى الشرق الاوسط ، ونحن فعلا فى حاجة الى مساعدين ، فقد تخلف عدد منهم فى الميناء ، ومن الضرورى أن نجد غيرهم !"

قال "خالد" بفرح : «سوف يسعدنا ذلك ياسيدى" .

ثم توقف لحظة ، وأضاف : "اننى لا أعرف غرفتى بعد . لكن أستطيع أن أعرف رقمها حالا !"

قال "جراند" : "أن غرفتى هى ٨١٩ ، ويمكن أن تحدثنى قبل الليل !"

سلم عليه "خالد" بحرارة ، ثم انصرف . كان الشياطين يرقبون الحوار الدائر من بدايته .

وقال "أحمد" : أن "خالد" سوف يأتينا بشىء بالتأكيد !"

وعندما انضم "خالد" الى الشياطين ، قال "أحمد" بسرعة : "سوف نسمع التفاصيل فى الغرفة"

اتجه الشياطين الى مطعم الفندق . فقد حان وقت الغداء . وعندما جلسوا حول احدى المناضد .

قال "فهد" :

- "اننى لا أستطيع الانتظار حتى نعود للغرفة . أريد أن أعرف ماعندك !"

ابتسم "أحمد" "وقال : "سوف نسمع ياعزيزى "فهد" فقط ، الحذر ضرورى !"

ثم أشار الى الجرسون الذى أتى بسرعة . فطلب كل منهم مايريده ، وعندما ابتعد ، قال "فهد" بسرعة :

- "هات ماعندك ، اننى لم أعد أطيق الانتظار !"

ابتسم الشياطين ، وقال "مصباح" : - "أن كان شيئا هاما . فقل ، وان كانت تفاصيل عادية فالاحسن أن نسمعها قبل النوم !"

ضحكوا جميعا . فقال "خالد" : "انها مفاجأة !"

اتسعت عينا "فهد" فى دهشة ، ثم قال : ـ "مفاجأة . اذن لا تنتظر !"

بدأ "خالد" يحكى لهم ماسمعه ، بداية من أول جملة استرعت إنتباهه ، حتى الحوار الذى دار مع "جراند" . كان الشياطين يسمعون باهتمام . وكان "أحمد" يسمع . وهو يفكر وتساءل بينه وبين نفسه : "هل تكون الصدفة فى صالحهم . انهم لم يتصلوا بعميل رقم "صفر" بعد . فاذا كان "خالد" قد حقق تقدما . فان الصدفة تكون قد لعبت دورها !"

ظل "خالد" يحكى للشياطين ، حتى انتهى ، فقال "فهد" :

ـ "هل يمكن أن نبدأ المغامرة بهذه البساطة وهذه السرعة !"

قال "مصباح" : "أن ذلك يعنى أننا محظوظون كثيرا" .

وقال "قيس" : "انتم تصدرون احكامكم

النهائية ، وكأن السفينة هى نفسها سفينة "شون كوماكى" . فعلا !

رد "فهد" : "هل نسيت أن اسمها "أرو" كما أخبرنا الزعيم !"

لمعت عينا "قيس" وقال : "هـذا صحيح . لكن السهولة التى حدثت بها المفاجأة ، تجعلنى أشك كثيرا !"

قال "أحمد" بهدوء : "لقد لعبت الصدفة معنا فى مغامرات سابقة أدوارا هامة جدا . وقد تخدمنا الصدفه مرة أخرى وسوف تتضح المسألة . عندما نتحدث الى عميل رقم "صفر" !"

جاء الطعام ، وبدءوا يأكلون بسرعة . وعندما انتهوا ، غادروا المطعم الى غرفهم . وماكاد "أحمد" يدخل غرفته ، حتى كان جهاز الاستقبال يعطى اشارة . وعندما تلقى الرسالة ، عرف أنها من رقم "صفر" . لكن مابها كان مفاجأة .



سهرة .. مع العميل!

كانت رسالة رقم "صفر" تقول ، أن السفينة المطلوبة ليست "آرو" ، فقد تغيرت فى آخر لحظة ، وأن السفينية الجديدة اسمها "روك" وانها وصلت الى ميناء رانجون "امس والسفينة "آرو" ، تابعة ايضا "لشون كوماكي" فكر "أحمد" قليلا ثم قال لنفسه : "أن "جراند" يمكن أن يكون طريقا الى السفينة "روك" والمسألة تحتاج الى بعض الذكاء . لحظة ثم استدعى

بقية الشياطين .. لاجتماع سريع . وعندما اجتمعوا فى غرفة "أحمد" قرأ لهم الرسالة . فظهرت الدهشة على وجه "مصباح" ، وقال :

- "اذن لقد ضاع جهد "خالد" !

قال "أحمد" : لا بالعكس المسألة تحتاج الآن لتفكير جاد . فما دام "خالد" قد عقد علاقة مع "جراند" ومادام "جراند" يعمل على سفينة تابعة "لشون كوماكى" فاننا ينبغى أن نستغل الفرصة لنصل الى السفينة "روك" !

صمت لحظة ثم أضاف : "اننا حتى الآن ، لم نتحدث الى عميل رقم "صفر" . فقد نجد عنده معلومات جديدة" .

قال "فهد" بسرعة : "أعتقد أن الزعيم قد أرسل الينا فى رسالته . آخر المعلومات واحدثها .

أضاف "قيس" : "حتى لو كان هذا



صحيحا ، فان المحاولة مع "جراند" يمكن أن تفيد . فمن يدرى" .

مرت لحظات صمت ، كانوا يفكرون خلالها فيما يحدث .. ثم قال "احمد" :

- "سوف اتصل بالعميل اولا ، ثم نرى !"

فتح جهاز لاسلكى دقيق كان يحمله ، وثبت موجته على موجة خاصة ، ثم تحدث ، جاءه صوت العميل يرحب بهم ويقول أنه كان فى انتظار مكالمتهم . فقد وصلت معلومات جديدة ..

أخبره "أحمد" برسالة رقم "صفر" ، فقال العميل : "أن هناك جديد ، وينبغى أن يلتقى باحد منهم .

نظر "احمد" الى الشياطين ، لحظة ثم قال : "اننى على استعداد لذلك !"

قال العميل : "سوف تصل سيارة مرسيدس اسبور بيضاء عند باب الفندق فى السابعة تماما . وسوف تاتى بك عندى !"

قال "احمد" : ان هذه السيارة لافتة للنظر . افضل ان يكون تاكسيا . فقط أعرف رقمه !"

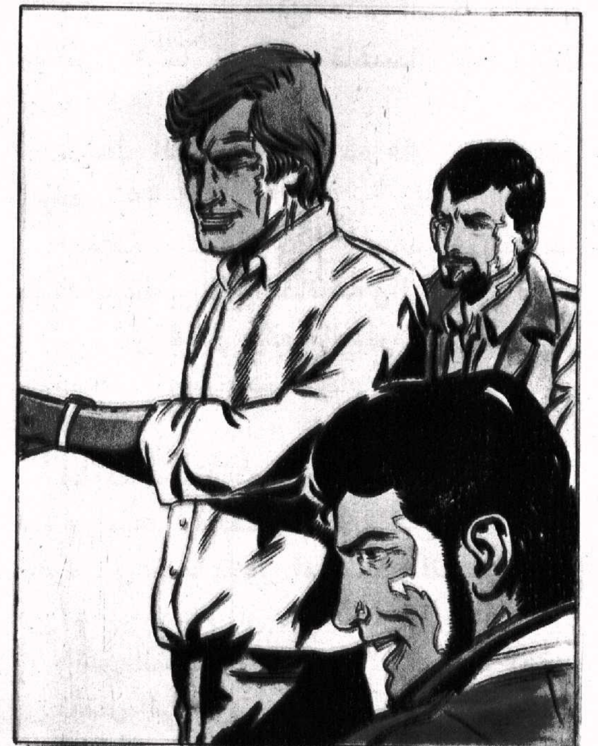
صمت العميل لحظة ثم قال : "لا بأس الرقم ٩٥٦ !"

انتهت المكالمة . نظر "أحمد" في ساعته .. كانت تشير الى الخامسة والنصف . قال :

- "ان عميل رقم "صفر" لديه اخبار جديدة . وسوف القاه في الساعة السابعة" .

صمت لحظة ثم "اضاف" : "اقترح ان يقوم "خالد" بالحديث الى "جراند" ، حتى أعود . وعندما تكون امامنا كل المعلومات ، سوف نستطيع ان نتخذ قرارا احسن !"

وافق الشياطين . وقال "خالد" : ينبغى أن ننتقل الى غرفتي ، فربما يطلب محادثتى مرة اخرى !"



انتهت المكالمة .. نظر "أحمد" فى ساعته .. كانت تشير إلى الخامسة والنصف قال :
"إن عميل رقم "صفر" لديه أخبار جديدة وسوف ألقاه فى السابعة".

رد "أحمد" : "هذا صحيح . عليكم بالانتقال الى غرفة "خالد" ، وسوف أبقى بمفردى قليلا حتى يحين موعد انصرافى !"

اتجه الشياطين لغرفة "خالد" بينما بقى "أحمد" وحده . كان يفكر فى طريقة للوصول الى السفينة "روك" قال فى نفسه : "لو أن بعضنا اشتغل على السفينة "أرو" ، والبعض الآخر اشتغل على السفينة "روك" فان هذه سوف تكون فرصة جيدة . فمادامت السفينتان تتبعان "شون كوماكى" ، فان الفرصة أوسع لمعرفة المزيد" .

فجأة ، دق جرس التليفون ، فرفع "أحمد" السماعة بسرعة جاء صوت "خالد" يقول :

- "لقد ضاعت الفرصة" .

قال "أحمد" متسائلا : كيف ؟!

رد "خالد" : "لقد عاد مساعدوا البحارة !"

لم ينطق "أحمد" مباشرة . فقد كان الخبر مفاجئا له . قال "احمد" بعد قليل :

- "لا باس . ومن الضرورى أن هناك حلولا أخرى ، فلا يزال امامنا متسع من الوقت . مادامت السفن لن تبحر الآن !"

انتظر "أحمد" لحظة ثم قال : "عندما اعود ، سوف يكون لنا حديث آخر" .

ثم وضع السماعة . استغرق "احمد" فى التفكير ، ثم قال : "أن الفرصة فعلا كانت فوق السفينة . لكنها ضاعت الآن . ولابد من حيلة أخرى !"

كانت الساعة تدق الآن ، السادسة والنصف . قال "احمد" فى نفسه : "ينبغى ان انزل فمن يدرى ماذا سوف يحدث ؟" .. وبسرعة ، كان ياخذ طريقه الى الخارج . عندما نزل الى صالة الفندق . القى نظرة سريعة فاحصة . كانت مجموعة البحارة ،

وبينها "جراند" يجلسون فى أحد الاماكن .. فكر "أحمد" بسرعة : "هل يذهب الى "جراند" ويتحدث معه . ان هذه فرصته أن تكون لهم علاقة باحد رجال "شون كوماكى" .. لكنه لم ينفذ مافكر فيه فقد خشى أن يفوت الموعد مع عميل رقم "صفر" .. مشى بهدوء الى حيث الباب الزجاجى .. ومن خلاله كان يرى الامطار الغزيرة . والاسفلت الاسود لامعا والاضواء المنعكسة عليه . والسيارات القليلة التى تمر متباطئة . فى نفس الوقت كان يفكر "اين "شون كوماكى" ، هذا الرجل الخطير . الذى يعمل فى المخدرات . وهذه الشحنة التى سوف يرسلها الى بلادنا . انه عدو مخيف فهو يقتل زهرة شبابنا" . اخذ "احمد" يتذكر آخر اجتماع مع رقم "صفر" ، عندما قال ان عملاءه فى جنوب شرقى آسيا ، يعملون بجد للوصول الى

مكان "شون كوماكى" . وانه اذا تم القضاء عليه ، فان ذلك سوف يكون انتصارا رائعا . تذكر أيضا تفاصيل المغامرة التى يقومون بها الآن . وكيف طلب منهم الزعيم أن يذهبوا الى "رانجون" ، ويحاولون العمل على السفينة "آرو" .. حتى يكتشفوا شحنة المخدرات التى سوف تنزل فى السويس فجأة .. نظر الى ساعته ، وكانت تشير الى السابعة تماما . تحرك "أحمد" بسرعة وهو يقول لنفسه :





- "لقد شردت ، وكاد الموعـد أن يضيع .." .

فتح "أحمد" الباب وخرج . وكانت السمـاء وكأنهـا فتحت أبوابهـا على مصراعيها .. فالماء ينزل بغزارة غريبة .. أسرع تحت المطر .. وهو يلبس ملابس خاصة ، حتى وقف على الرصيف .. أخذت

عيناه ترقبان السيارات المارة على مهل مر تاكسى ثم آخر .. وكان كلا منهما ، يقف أمامه ، ثم يستمر فى سيره من جديد ، ولم يكن أيهما يحمل رقم ٩٥٦ .

من بعيد ظهرت أضواء سيارة تلمع . وكان يبدو أن السيارة تاتى مسرعة ظلت تقترب وهو يراقبها . ثم علت الدهشة وجهه . فقد كانت سيارة مرسيدس اسبور بيضاء .

قال "أحمد" فى نفسه : "انه العميل . كيف لم ينفذ ما اتفقنا عليه" .

فجأة توقفت السيارة امام "أحمد" ، ثم فتح بابها ، فقفز داخلها ، فانطلقت السيارة من جديد . نظر له العميل مبتسما وهو يقول : "أعرف أنك مندهش . لكن الموقف لم يكن يحتمل الانتظار . لهذا فضلت أن آتيك بنفسى !"

كان العميل شابا فى عمر الشياطين

تقريبا . أو أكبر قليلا ، وسيما . هادىء الملامح . تغطى وجهه ابتسامة دائمة ، جعلت "أحمد" يشعر بالارتياح نحوه . مرة اخرى ، نظر له العميل قائلا :

- "هل تستطيع أن تتأخر الليلة ؟"

سأل "أحمد" : "هل هناك ما يدعو لذلك ؟"

قال العميل : "بالتأكيد . اننا سوف نحتفل بالمناسبة !"

ابتسم "أحمد" وقال : "يبدو انها مناسبة طيبة !"

ضحك العميل وقال : "عندما تعرف ، سوف تتأكد انها أطيب مناسبة !"

ظل "أحمد" ينتظر أن يضيف العميل شيئا . لكنه لم يفعل . مرت لحظة صمت ، ثم فجأة ضحك العميل من أعماقه ، وهو يقول :



نظر له العميل مبتسمًا وهو يقول : "أعرف أنك مند هش لكن الموقف لم يكن يحتمل الانتظار .. لهذا فضلت أن آتيك بنفسي" !

- "أعرف أنك تنتظر ان اكشف لك عن طبيعة المناسبة ، واعرف أنك تفكر فى بقية الزملاء .. لكن أخشى أن نلفت النظر" .. صمت العميل لحظة ثم قال : "سوف أدعوك الى سهرة طيبة ، تشهد فيها الوانا من الفنون الشعبية "لبورما" !

ثم أضاف العميل قائلا بلهجة جادة نوعا ما : "ان "رانجون" ميناء هام كما تعرف . والبحارة الذين ينزلون فيها كثيرون . ويستهويهم أن يشاهدوا هذه الفنون . فهى مختلفة طبعا عن فنونهم . ثم ان الشرق الاقصى يمثل بالنسبة لهم سحرا خاصا !"

كان "أحمد" يستمع الى العميل بينما السيارة تتقدم فى بطء الآن . وصوت المطر فوق سقف السيارة يبدو واضحا تماما ، مما جعل العميل يرفع صوته ، حتى يسمعه "أحمد" جيدا فى نفس الوقت ، كان "أحمد" يفكر فيما يفعله العميل : سعادته

المستمرة ، وضحكه الدائم واخفائه لطبيعة المناسبة . مع ذلك فلم يسأله . لكن العميل فجاة قال :

- "ايها العزيز .. ان دعوتى لكم سوف تكون عندما تنهون مهمتكم ، التى أرجو أن تكون موفقة" .

ابتسم "أحمد" فقد فهم شيئا . ان دعوة العميل لهم : تعنى أنهم سوف يكونون هنا فى "رانجون" . هذا يعنى أيضا انهم لن يبحروا فوق السفينة التى تخفى المخدرات داخلها هذا يعنى أيضا ان الاخبار الجديدة التى يحملها العميل ، سوف تغير من طبيعة مهمتهم تماما . تذكر كلمات رقم "صفر" ، وهو يشرح لهم خطورة ما يقوم به "شون كوماكى" والدمار الذى يحمله للعالم ، من أجل تحقيق الثروة . وهذا الرجل الغامض ، الذى لا يقترب منه أحد . ظل "أحمد"

يفكر .. ويقلب الكلمات فى رأسه . فى الوقت الذى صمت فيه العميل . وقد إرتسمت ابتسامة على وجهه . ثم فجأة قال العميل :

- "ياعزيزى ، اننى أريد أن احتفل بالمفاجأة" .

ثم ضحك وقال : "أقصد أحتفل بالمناسبة معك . لان الوقت لا يزال امامنا . هكذا تقول الارصاد الجوية حتى الآن !"

ابتسم "أحمد" ، فقال العميل : "أعرف أنك ذكى بما يكفى لان تصل الى ما تريد لكن أرجوك .." ثم ضحك ، وأضاف :

- "أرجوك لاتفسد على سعادتى ، حتى أقول لك !"

ضحك "أحمد" لاول مرة منذ لقى العميل . فقد عرف انه قد اقترب فعلا مما سوف يقوله أخيرا ، اقتربت السيارة من واجهة مضاءة . فعرف أنها ناد ليلى . ابتسم "أحمد" وقال : "انها اذن سهرة !"

ضحك العميل وقال : "ليس الى هذه الدرجة . انني فقط أريد أن احتفل بك .. وثق أن مايقدم هنا ، لا يعدو أن يكون الوانا من الفنون لاغير !"

غادرا السيارة ، وعلي واجهة النادى قرأ "أحمد" : "نادى السمكة" ابتسم وقال :

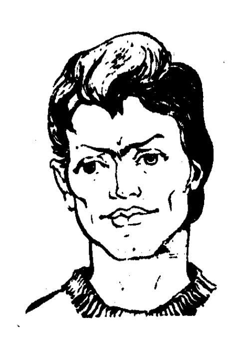
- "تسمية ظريفة !"

علق العميل : هنا يحب البحارة أن يقضوا سهرتهم ، فالاكلة المفضلة هنا ، هى السمك !"

دخلا ، وعندما اختارا منضدة بعيدة ، قال العميل مبتسما وقبل أن يجلس : "حتى تقضى سهرة طيبة .. فانني سأخبرك الآن بطبيعة المناسبة !" .

ثم جلس وهو يضحك ..





الطريق .. إلى "شون كوماكى"!

علت الدهشة وجه "أحمد" ، وهو يستمع للعميل .. وبرغم أن أفكاره كانت تقترب مما قاله . الا انه اندهش لما سمعه .
كان العميل قد قال :

- "أن اوامر الزعيم منذ ساعة بالضبط . قد غيرت طبيعة المغامرة التى تقومون بها لقد جمعنا كل المعلومات المطلوبة . وعرفنا أين يوجد "شون كوماكى" .

صمت لحظة ، ثم أضاف : "أن "شون كوماكى" "يعيش فى جزيرة "آندمان" . واحدة من مجموعة جزر تقع على خط يكاد يكون مستقيما مع "رانجون" وهو يحيط الجزيرة بجهاز أمن ضخم ، ومتقدم تماما . فالجزيرة تحرسها الرادارات من كل اتجاه . حتى انه يكتشف من يفكر فى الاقتراب من الجزيرة . أما قصره الضخم الذى يعيش فيه . فحراسته غير عادية" .

توقف لحظة ، فسأل "أحمد" : "ماذا تقصد ؟"

قال العميل : "انه يحيط القصر بمجموعة من "الروبوت" . انهم حراس اليكترونيين وكل منهم مبرمج بطريقة معينة ، منهم من يطلق الرصاص . ومنهم من يقبض على من يقترب فقط . ويظل محتفظا به حتى الصباح . فهم لا يعملون الا فى الليل" .

كان "أحمد" يستمع باهتمام شديد . انتظر العميل لحظة ، ثم قال :

- "ان جزيرة "آندمان" ، يملكها "شون كوماكى" ولذلك ، فلا أحد يسكنها سواه ، ولان الرادارات تكشف أى جسم غريب يقترب من الجزيرة .. فان المهمة الآن كيف يمكن الوصول الى هناك !"

استغرق "أحمد" فى التفكير . بينما كان يشعر بالسعادة . فها هى قمة المغامرة .. فالسفينة "روك" يمكن أن تقع فى أية لحظة ، اما من خلال مجموعة اخرى من الشياطين أو بواسطة الجهات المسئولة . ورقم "صفر" سوف يتولى ذلك . أما القبض على "شون كوماكى" ، فهذه هى المغامرة الكبرى .

قطع تفكير "أحمد" قول العميل :

- "هل تفضل السمك مشويا ؟"

كان الجرسون يقف منحنيا أمامهما ، فقال

"أحمد" : نعم

انصرف الجرسون ، فقال العميل : "ان الوقت فى صالحنا الان . فالطقس لن يتحسن قبل أيام . وهذا سوف يعطينا الفرصة لكى نبحث عن أحسن وأسرع طريقة للوصول الى جزيرة "شون كوماكى" .

أحضر الجرسون طبق الاسماك المشوية ، والبخار يتصاعد منها . كانت رائحتها الذكيه توحى بالرغبة فى الاكل غير أن "أحمد" كان ذهنه مشغولا يفكر فى الشياطين . انهم الآن يجلسون فى موقف صعب ، وهو لا يستطيع أن يقضى وقتا هادئا . ويتركهم فى حالتهم هذه ... نظر الى العميل ، الذى كان قد بدأ يأكل وقال :-
"معذرة ، ينبغى أن أتحدث الى الزملاء !"

توقف العميل عن المضغ وقال : لا بأس فسوف نذهب اليهم !

قـال "أحمـد" : "فقط ، اجعلهم يطمئنون" .

ثم وقف وقال : "أين استطيع ان أجد التليفون ؟"

نظر الرجل فى اتجاه اليمين ، ثم قال : ـ "عند نهاية الصالة ، سوف تجد سهما يشير الى مكان التليفون !"

تقدم "احمد" حتى نهاية الصالة . وكانت نظرات عيناه تمسح المكان . أنه يراه لاول مرة منذ وصوله كانت الصالة مزدحمة بالبحارة ، يأكلون ويضحكون . عند نهاية الصالة وجد سهما يشير الى التليفون الذى لم يكن بعيدا . رفع "أحمد" السماعة ، ثم تحدث الى "خالد" وقال :

ـ "انتهت المشكلة . عندما آتى اليكم سوف تسمعون اخبارا سارة !"

جاء صوت "خالد" يقول :"هل هناك جديد ؟"

رد "أحمد" : "نعم . كل شيء أصبح جديدا . وأرجو أن تقضوا وقتا هادئا حتى آتى !"

ثم وضع سماعة التليفون وأخذ طريقه الى حيث يوجد العميل .. عندما جلس سأله :

- "هل تحدثت اليهم ؟"

ابتسم "أحمد" وهو يغرز الشوكة فى السمكة امامه : "نعم فى حدود الوقت المسموح" .

ابتسم العميل وعلق : "أعرف مدى قدرتكم جيدا" .

كان العشاء طيبا فعلا . أكل "أحمد" حتى شبع . وعندما رفعت الاطباق .. نظر العميل فى ساعته . ثم قال : "بعد عشر دقائق ، سوف يبدأ البرنامج ، مالم تكن متعبا" !

ابتسم "أحمد" وقال : "بل يسعدنى أن أشاهد هذه الفنون . اننى فعلا فى حاجة الى إراحة رأسى بعض الوقت !"

جاءت اكواب الشاى الساخن . فقال "أحمد" :

- "أن المكان هنا له طعم خاص !"

أضاف العميل : "هذا ما يجعل البحارة يفضلونه !"

فجأة ، بدأت الاضاءة تخفت شيئا فشيئا ، وبدأ الضجيج يخفت هو الآخر ، وعندما انسحب الضوء تماما ، كانت بقعة واحدة مضاءة فوق مسرح صغير فى عمق الصالة . ارتفعت أصوات الطبول ، ثم ظهر الراقصون . كانت بايديهم شباك . وهم يلبسون أقنعة ملونة لأنواع مختلفة من الأسماك ، بعضها صغير ، وبعضها ضخم الحجم . ثم بدأت الرقصة كانت تحكى قصة الصيد ... رجل عجوز ، خرج بشباكه

للصيد . لكن قدماه انزلقت ، فسقط فى قاع المحيط . وهناك وجد عالما غريبا من الأسماك ، وعاش عدة أيام بين الأسماك ، يرقب الصراع بين الأسماك الكبيرة ، والصغيرة .

كان "أحمد" يتابع الرقصة باستمتاع قال فى نفسه : "انه الصراع دائما الكبير يأكل الصغير ، مالم تكن لديه القدرة على التصرف" .

استغرقت الرقصة نصف ساعة . وبالرغم من ان السهرة كانت جيدة . الا ان "أحمد" شعر أنه يريد أن يعود الى الشياطين . مال ناحية العميل ثم قال :

- "لقد استمتعت فعلا ، وأرجو أن أعود مرة اخرى . لتكملة البرنامج" .

ابتسم العميل وقال : "كما تحب" .

ثم انصرف . كانت السيارة تمشى ببطء . غير أن المطر كان اقل حتى أن "أحمد"

قال : - "يبدو أن الارصاد أخطات التقدير هذه المرة "

ضحك العميل وقال : "هذا حقيقى ، فقد تغير لون السماء . وهذا يعنى أن الجو يمكن أن يكون صحوا فى الغد !"

قال "أحمد" بسرعة : "أن ذلك يعنى أن نكون مستعدين من الليلة !"

رد العميل : "هذا صحيح !"

قال "أحمد" : "اذن .. سوف أتحدث اليك الليلة .. اذا لم تنم مبكرا !"

ابتسم العميل وقال : "لا أظن أننى سوف انام ، قبل ان تناموا انتم !"

ابتسم "أحمد" ولم يرد . ضغط العميل قدم البنزين ، فانطلقت السيارة بسرعة . ولم تمض دقائق ، حتى كانت تقف عند نقطة قريبة من الفندق .

قال "أحمد" : "ينبغى أن أنزل هنا . فالجو يسمح بأن أسير بضع خطوات الى الفندق !"

ودع "أحمد" العميل ، ثم نزل . وبالرغم من أن الهواء كان شديدا . وكانت لذعة برد يحسها "أحمد" فوق وجهه . الا أن المشى كان ممتعا . لكن المسافة لم تكن بعيدة وعندما اقترب ، ضغط زرا فى جهاز الارسال. كان هذا معناه اشارة للشياطين ، حتى يجتمعوا فى غرفة "أحمد" ولم تمض دقائق حتى كان يدخل غرفته . وخلفه كان بقية الشياطين . حكى لهم كل مادار بينه وبين العميل ، فهتف "قيس" :

"هذه أخبار رائعة . لقد كدت افقد الامل فى تكملة المغامرة" .

ابتسم "مصباح" وقال : "الشياطين لا يفقدون الامل ابدا !"

قال "خالد" : "من المهم أن نصل الى

خطة الليلة . فقد ياتى الصباح بجو طيب يجعلنا فى حالة تسمح بالتصرف !"

قال "أحمد" : "هذا ما اتفقنا عليه . لن ينام العميل ، قبل أن نتحدث اليه" .

قال "فهد" : "الموقف أمامنا الآن ، يقول أن المهمة الاولى هى الوصول الى جزيرة "آندمان" قبل أن يكشفنا أحد . وأن نصل الى قصر "شون كوماكى" . دون أن يفطن احد الى وجودنا !"

قال "أحمد" : "هذه بالضبط مشكلتنا . أما التعامل مع "الربوت" ، فسوف يكون لنا طريقة عمل خاصة معهم" .

صمت لحظة ثم قال : "اننا لا نستطيع أن نصل الى هناك عن طريق المحيط . فالجو متقلب هذه الايام . ونحن لا نريد أن نضيع وقتا . بجوار أن اللنش ، يمكن أن يكتشفه الرادار" .

قال "مصباح" : "أن ذلك ينطبق على الوصول بالطائرة ايضا . صحيح انها سوف تختصر الزمن ، لكن الرادار بالتالى سوف يكشفنا . وهذا يعنى نهايتنا الى الابد . فمن المؤكد أن هناك أسلحة ، تعمل تبعا لحركة الرادار . فاذا اكتشفت طائرة ، فانها تنطلق وحدها تبعا لتوجيهات الرادار ..

قال "أحمد" : "هذا صحيح" .

صمت لحظة ثم أضاف : "غير أن هناك طائرات لا يستطيع الرادار رصدها . وهى الطائرات الشراعية ، وانتم تعرفون أن جسمها يخلو من أى معدن ، يمكن أن يعطى الرادار فرصة ، العمل !"

بدت الفرحة على وجوه الشياطين . وهتف "قيس" : "اذن ، لقد انتهت المشكلة !"

قال "أحمد" مبتسما : "انتهت الخطوة الاولى منها فقط" .

وقبل أن يكمل . كان "خالد" يقول : ـ "انتم تذكرون الشاب الالمانى الذى هبط فى ميدان "الكرملين" فى موسكو دون أن ترصده الرادارات . مع أن هذه مسألة خطيرة !"

قال "مصباح" : "اذن تحدث الى العميل ، وسوف نكون جاهزين من الآن للانطلاق ، اذا كان الجو يسمح بذلك" .

وكانت هذه أول خطوة الى مقر "شون كوماكى" . لكن . هل تتم المغامرة .





الانطلاق .. إلى
"شون كوماكى"!

تحدث "أحمد" الى العميل الذى ضحك قائلا : "أعرف أنكم سوف تجدون الحل سريعاً" .

صمت لحظة ثم أضاف : "تستطيعون غدا أن تشاهدوا الطائرة الشراعية ، وأن تجربوها" .

صمت مرة ثانية ثم قال : هل نلتقى غدا عند النقطة "ط" ؟"

رد "أحمد" فى الساعة الثامنة صباحا سوف نكون هناك !"

ولم ينتظر الشياطين طويلا ، فقد انصرف كل منهم الى غرفته . ظل "أحمد" يدرس الموقف كاملا . الطائرة الشراعية . والمسافة الى جزيرة "آندمان" ثم النزول هناك . تساءل بينه وبين نفسه : "ألا توجد حراسة بشرية فى الجزيرة . وكيف يعيش "شون كوماكى" . هل يعيش وحده مع الخدم . أم أن هناك عدد من المساعدين ؟ كان يقلب الموقف فى رأسه ولذلك لم يستطع النوم . قال لنفسه : ينبغى أن أنام الآن فغدا يوم آخر ، يحتاج الى كثير من العمل . ويمكن أن استيقظ مبكرا . لاعيد التفكير مرة أخرى" .

وقفز الى سريره . أخذ يجرى بعض التمارين النفسية . حتى استغرق فى النوم . وعندما كانت الساعة تدق السادسة صباحا . كان يفتح عينيه ويتمطى . شعر بالراحة .. وأحس أن اليوم سوف يكون

طيبا . أخذ يجرى بعض التمارين الرياضية لينشط نفسه . ثم قفز من السرير فى رشاقة . اتجه الى النافذة التى كانت تتوسط جدار الغرفة ، ثم ازاح الستائر كانت السماء تبدو رائعة . واشعة شمس الصباح ، تتسلل الى الوجود فى هدوء . قال فى نفسه : انه يوم صحو تماما . وينبىء عن يوم طيب . وليل مناسب . ابتسم ثم قال لنفسه : "ما لم يحدث ما لا نتوقعه . فمن يدرى ، قد تسوء الاحوال الجوية فجأة ، وتنقلب الدنيا ، مطرا ورياحاً .

اخذ حماما ساخنا ، ثم جلس وبسط خريطة صغيرة امامه ، ثم بدأ يجرى باصابعه عليها . ميناء "رانجون" . خط طول ٩٦ وخط عرض ٤ ارجنيل ميرجى "مشى باصابعه حتى جزر " آندمان" اسفلها جزر "نيكوبار" ، ثم كوتاراديا "المحيط الهندى عاد باصبعه مرة أخرى الى جزر

"آندمان" أن مجموعة الجزر تتكون من ثلاث جزر كبيرة . وخمس جزر صغيرة تماما . فكر : "هل ننزل فى أقرب جزيرة كمحطة أولى ، ثم نقفز الى الثانية حيث يعيش "شون كوماكى" أو ننزل الى جزيرته مباشرة" .



أخذ يجرى بعض العمليات الحسابية ، ليعرف كم تبعد الجزيرة الاولى عن "رانجون" .. قال فى نفسه : "انها مسافة ليست قصيرة . وهذه أول مرة نستخدم فيها الطيران الشراعى . صحيح أنه مسألة ليست صعبة . لكن المسافة . تجعلنا نفكر اكثر . "فجأة دق جرس التليفون ، وعندما رفع السماعة كان "قيس" يقول : "صباحا طيبا !" .

ابتسم "أحمد" ورد : "هذا صحيح !"

قال "قيس" : "هل انت جاهز ؟"

رد "أحمد" : "اننى جاهز منذ ساعة ، ونحتاج الى جلسة سريعة قبل أن نتحرك" وضع "قيس" السماعة . ولم تمض دقائق حتى كان الشياطين يدقون الباب فى هدوء . وبسرعة ، جلسوا فى شبه دائرة حول الخريطة . شرح "أحمد" ما فكر فيه وبعد أن انتهى من كلامه قال "خالد" : "اقترح أن

تكون الرحلة على مرحلتين . فالمسافة طويلة" .

رد "مصباح" : "اننا لا نعرف طبيعة هذه الجزيرة التى سوف ننزل عليها كخطوة أولى . فقد يكون بها سكان لا نعرفهم . ونصبح امام قضية جديدة !"

قال "خالد" : "هذا صحيح ، ولو اننا نستطيع أن نطلب من عميل رقم "صفر" أن يزودنا بدراسة ومعلومات عن الجزيرة !"

رد "أحمد" : "فكرة طيبة . المهم هل نجعل رحلتنا فى قفزة واحدة . أو قفزتين .

انتظر الجميع . كان من الضرورى أن يفكروا جيدا . قبل اتخاذ القرار . ثم قال "قيس" : "أعتقد أننا يمكن أن نؤجل القرار بعد أن نعرف طبيعة الجزيرة فاذا كانت خالية فينبغى أن نجعل الرحلة على قسمين . واذا كانت مأهولة فليس أمامنا ، سوى الوصول مباشرة الى جزيرة "شون

كوماكى" !"

قال "أحمد" بعد لحظة : "اننى موافق على رأى "قيس" .

ووافق الآخرون . فقال "خالد" : "اذن ، لابد أن نتحرك الآن فأمامنا بعض الوقت للفطور ثم الوصول الى النقطة "ط" المتفق عليها !"

وبعد دقائق كانوا يـدخلون مطعم الفندق .. طلبوا عددا من الساندويتشات ، اكلـوها بسـرعة ، ثم اخـذوا طريقهم للخروج . كانت صالة الفندق تعج بالنشاط قادمون ، وراحلون . لكن ذلك لم يستوقف الشيـاطين كثيـرا . حتى "جـرانـد" ومجموعته ، كانوا يقفون فى جانب من المطعم . رفع "خالـد" يده بـالتحية "لجراند" ، الذى قال : "هاى ، ماذا فعلتم ؟" .

ابتسم "خالد" وقال : "نحن فى الطريق

الى لقاء . لعله يثمر فى ايجاد عمل" !

قال "جراند" : "لقد شعرت بالاسف لكم . وكنت اتمنى أن اقدم لكم خدمة » ..

رد "خالد" : "ان هذا الشعور طيب . ومن يدرى فقد نلتقى مرة اخرى" .

ثم أضاف بسرعة : "أظن أنكم سوف ترحلون اليوم . فالجو يشير الى ذلك !"

ضحك "جراند" وقال : "انك فعلا مساعد جيد . نعم سوف نرحل اليوم !"

أشار "خالد" بتحية الوداع "لجراند" ، ثم لحق بالشياطين الذين كانوا يقفون خارج الفندق .. عندما انضم اليهم . ابتسم "فهد" وقال :

- "هل نجحت فى العثور على عمل ؟"

ضحك الشياطين ، وقال "خالد" : "من يدرى ، قد نلتقى مرة اخرى !"

فجأة ، كانت سيارة تاكسى تقف امامهم . فتح السائق الباب وقال : "لا تضيعوا وقتا

أيها السادة !"

انحنى "أحمد" ونظر الى السائق . كان يلبس نظارة طبية ، وكاسكيت ، وبدلة عمل زرقاء لكن عينيه لم تخطىء الملامح التى تختفى خلف ذلك . فقد كان عميل رقم "صفر" نفسه .

قال "أحمد" : "أهلا بالصديق السائق . انها مفاجأة !"

قفز الشياطين داخل التاكسى الذى انطلق بهم . قال العميل مرحبا :

ـ "تمنيت أن تنضموا الينا امس . كانت سهرة ممتعة !"

ثم نظر الى "أحمد" مبتسما وقال : ـ "العمل يحتاج أن نتحرك دائما !"

ابتسم "أحمد" وقال : "افهم اننى يمكن أن أجدك داخل التاكسى دائما !

ضحك العميل وقال : "ليس دائما . قد تقابلنى جرسونا فى مطعم . أو بائعا فى محل أو داخل ورشة لاصلاح السيارات ..

انني ارتاد أماكن كثيرة !"

وتحول الحديث الى الرحلة . وأخبرهم ان الجزيرة مهجورة وليس فيها سوى بعض رجال "شون كوماكى" لهذا من الأفضل القيام بالرحلة مباشرة الى جزيرة "شون كوماكى" . خصوصا وأن الطائرة مجهزة جيدا . ثم أضاف فى النهاية :

- "أن ذلك سوف يتوقف على طبيعة الجو . فقد تضطركم الظروف الى الهبوط فى أول جزيرة . من يدرى !"

نظر الشياطين الى بعضهم . وقال "أحمد" : "هذه حقيقة !"

فأضاف "مصباح" : "اذن ، ينبغى أن نبدأ رحلتنا اليوم . حتى يكون لدينا المتسع من الوقت !"

تركت السيارة المدنية . واصبحت فى الخلاء . فقال العميل : "أن الطائرة ليست بعيدة الآن . فهى فى مطار سرى قريب !"

ولم تمض نصف ساعة ، حتى كانت

السيارة تدخل فى طريق جانبى ، وفجأة ظهرت الطائرة الشراعية . كانت تلمع تحت ضوء الشمس . وعندما توقفت السيارة بجوارها . نزل الشياطين ، والتفوا حولها . كانت تبدو صغيرة على المهمة التى سنقوم بها . فهى طائرة تدريب للهواة . لكن لا مفر من استخدامها . فهى النوع الوحيد الذى لا يسجله الرادار .

نظر الشياطين الى بعضهم . ثم قال "أحمد" مخاطبا العميل :

- "نرجوا أن نلتقى مرة اخرى !"

ابتسم العميل وهو يشد على يده : - "اننى فى الانتظار !"

وبسرعة ، قفز الشياطين داخل الطائرة ، حيث جلس "أحمد" فى مقعد القيادة ، وبدأت السيارة الخاصة بجر الطائرة تتحرك . ثم اسرعت ، وهى تجر الطائرة خلفها ظلت تسرع أكثر . ثم تركت الطائرة

التى أخذت طريقها الى الارتفاع فى الفضاء ظل العميل يراقبها ، حتى اصبحت نقطة فى الفراغ العريض .





معركة على أرض الجزيرة!

كان انعكاس الشمس على جسم الطائرة ، يجعلها تبرق ، وكأنها قطعة من الماس . ابتسم «مصباح» وقال : «إن الجو رائع وهذا يعنى أن رحلتنا سوف تكون طيبة .

أضاف «قيس» : ونرجوا ان يكون الليل كذلك ، فليس المهم هو الجزيرة الأولى أن المهم هو جزيرة «شون كوماكى» !

غير أن «أحمد» ، كان يفكر بطريقة أخرى . فبعد أن ارتفعت الطائرة ، واخذت مسارها فى الفضاء .. ترك «احمد» عجلة القيادة الى «خالد» ، وجلس فى الخلف ينظر الى جسم الطائرة من الامام .. كان يفكر : هل يجب أن نعود . ان هبوط الطائرة فى الجزيرة الأولى سوف يكشفنا . الا اذا لعبت الصدفة دورها . وكان فى صالحنا .

نظر له «فهد» وقال :



ـ «أن تعبيرات وجهك تقول اننا سوف نواجه مشكلة صعبة !»

اصطنع «أحمد» ابتسامة وقال : «لقد نسينا ان ضوء الشمس ، يمكن أن يكشفنا تماما . أن نظرة على جسم الطائرة . يمكن ان تكشف الخطأ القاتل الذى وقعنا فيه»

التفت الشياطين اليه في دهشة . وقال «قيس» : ـ «خطأ قاتل ؟»

رد «فهد» وكان قد القى نظرة على ذيل الطائرة ، الذى كانت أشعة الشمس تنعكس فوقه فيلمع بشدة : «نعم . انه خطأ قاتل !» .

ثم اضاف بسرعة : «أن اى فرد يمر فوق الجزيرة يمكن أن يكشف الطائرة» ..

صمت الشياطين دقائق . كانت فعلا مشكلة صعبة . فإن رصدهم يعنى انهم سوف يقعون فى أيدى رجال العصابة ، وببساطة . قال «فهد» ليقطع حالة الصمت



انحنى "أحمد" ونظر إلى السائق .. كان يلبس نظارة طبية ، وكاسكيت ، وبدلة عمل زرقاء لكن
عينيه لم تتخطى الملامح التى تختفى خلف ذلك .. فقد كان عميل رقم "صفر" نفسه ..
قال "أحمد" : "أهلاً بالصديق السائق إنها مفاجأة" ..

التى خيمت عليهم : أنا لدى اقتراح !!

التفتوا اليه . فقال : «ان نطير فوق سطح المحيط مباشرة فإن الطيران المنخفض لا يمكن رصده . هذه واحد . وانعكاس الشمس على سطح الموج . يمكن أن يعطى نفس الانطباع . على الأقل يعطى نوعا من الشك !

قال «مصباح» : «انها فكرة طيبة» .

وأضاف «أحمد» : «هذه حقيقة» .

صمت لحظة ثم أضاف : «أن ذلك يحتاج الى منتهى الحذر . حتى لا نغرق !» .

بدأ «خالد» يهبط بالطائرة بسرعة ، حتى أصبح فوق سطح الماء . لكن فجأة ، انتهت المشكلة . فقد دخلوا منطقة تكثر فيها السحب ، وبدأت الشمس تختفى فضحك «خالد» وقال : «أن السماء حلت المشكلة» .

رد «مصباح» : «أخشى ألا تبكى ، فتغرقنا بدموعها !»

نظر «أحمد» الى السحب التى اخذت تتكاثر ، ثم قال :

- «أنها سحب خفيفة ، لا تحمل امطارا ثقيلة ، يمكن أن تغرقنا . واذا حدث وأمطرت فسوف يكون الرذاذ خفيفا ، يعطينا فرصة الاستمرار !» .

ولم يكد ينتهى من كلماته . حتى كان الرذاذ قد بدأ يتساقط . كان رذاذا خفيفا فعلا وكان حدوث سقوطه فوق جسم الطائرة ، لا يكاد يسمع .

فقال «مصباح» : - «نرجوا ألا تزداد كثافة المطر !» .



قال «أحمد» : «أظن أننا سوف نصل ، قبل أن يحدث ذلك !» .

كانت الطائرة ، تندفع بسرعة . ولم يمض وقت طويل ، حتى كانت سرعة الرياح قد ازدادت وكانت تهب فى اتجاه الجزيرة حتى أن «خالد» قال :

- «أن الرياح تساعدنا تماما الآن . وسوف نصل الى الجزيرة فى زمن قياسى» .

أخرج «أحمد» خريطة صغيرة ، ثم بسطها على رجليه ، واخذ يحدد المكان الذى سوف يهبطون فيه . قال بعد لحظة :

- «أن نقطة الهبوط . هى تقاطع خطى «ع ، ل» . فهذه منطقة متوسطة ، بجوار انها سهلة تماما» .

مرت ساعة . كان المطر لا يزال يتساقط خفيفا . فى نفس الوقت ، لم تكن أشعة الشمس تمثل مشكلة بالنسبة لهم . فجأة قال «خالد» : «أعتقد اننا اجتزنا الرحلة

بنجاح !» .

سأل «أحمد» «بسرعة :» كيف ؟

قال «خالد» : «انني أرى كتلة سوداء . فى قلب المحيط !» .

وجه الشياطين أنظارهم الى حيث ينظر «خالد» . ثم قال «قيس» :

- «من يدرى ، لعله حوت عائم !»

وأضاف «فهد» : «أو احدى البواخر !» .

غير أن «خالد» قال : «لا أظن . ان امتدادها يجعلنى اؤكد أنها جزيرة !» .

أسرع «أحمد» الى الخريطة . ثم أخرج جهازا دقيقا ، وأجرى عدة حسابات ، ثم قال : «يبدو أنها الجزيرة فعلا !» .

نظر فى ساعة يده ، ثم أضاف : «لقد انطلقنا فى الساعة العاشرة تماما . وهذا يعنى حسب الأرقام التى أمامى ، أننا نقترب من الجزيرة فعلا !» .

شعر الشياطين بالسعادة . فهاهم اخيرا ، سوف يخوضون معركة ، اذا حالفهم

الحظ كان سطح المحيط هادئا ، الا من امواج صغيرة تنكسر ، وكانت معالم الاشياء تبدو واضحة . فضوء النهار كان قويا ، برغم السحب الخفيفة الرمادية اللون . اخذت معالم الكتلة السوداء ، تظهر أكثر فاكثر . فقال «خالد» :

ـ «انها الجزيرة . ما لم نكن قد ذهبنا الى جزيرة أخرى» .

نظر «أحمد» فى بوصلة الطائرة . ثم قال : «ان البوصلة تقول اننا فى الاتجاه الصحيح . اخذت الطائرة تقترب اكثر فاكثر ، واخذت الجزيرة تظهر اكثر فاكثر ايضا . حتى اصبحت واضحة تماما . قال «خالد» : ـ «اننى أفكر فى الهبوط على الساحل !»

قال «أحمد» بسرعة : «أن ذلك سوف يخلق أمامنا مشكلة . فكيف نطير مرة أخرى .. خصوصا وأننا يجب ان نطير فى

الليل» .

انتظر لحظة ثم قال : «سوف نهبط فى النقطة التى حددتها الخريطة . واعتقد أن نقطة الحراسة ، لن تكون فى وسطها . وسوف تكون فى اطرافها» .

ثم تحرك فجأة وقال لـ «خالد» : «اعطنى مكانك الآن . ان هبوطنا سوف يحتاج الى مناورة ما» .

اخذ «أحمد» مكان «خالد» وعندما امسك بالقيادة . غير مسار الطائرة ، وانحرف يسارا ، قبل الوصول الى الجزيرة . سأل «خالد» : «لماذا غيرت الاتجاه ؟ !» .

رد «أحمد» : «أعتقد أن نقطة الحراسة ، سوف تكون فى الاتجاهين المتقابلين . الاتجاه المقابل لنا ، والاتجاه المقابل لجزيرة «شون كوماكى» !

كان الانحراف للطائرة ، حادا واستغرق بعض الوقت . ثم فجأة ، عاد مرة أخرى الى



الاتجاه الاول . كانت الطائرة الآن فى مواجهة جانب الجزيرة الايسر. ظل يقترب حتى أصبحت الجزيرة تحت أقدامهم تماما . ومن حسن الحظ ، أن الاتجاه الذى اختاره «أحمد» كان هو الاتجاه المناسب . فلم تكن هناك أية ارتفاعات جبلية .. بل كان هناك جبلين متقابلين . مر «أحمد» من بينهما فى بساطة . ثم فجأة ، رأى سهلا واسعا ، فابتسم قائلا :

- «هذه هى النقطة التى حددتها الحسابات ، والتى تتقاطع منها النقطتان «ع ، ل» وفى براعة ، نزل بالطائرة مست عجلاتها الأرض فى هدوء . وجرت قليلا ، ثم توقفت قال «فهد» : «انك قائد ماهر فعلا . اننى لم أشعر باصطدام العجل بالارض ؟» .

وبسرعة ، كان الشياطين يغادرون الطائرة . وعندما تجمعوا بجوارها قال «أحمد» : - ينبغى الآن ان نرصد المكان !

تحركوا الى مرتفع قريب . ثم اخذوا يمسحون المكان بعيونهم . فجأة قال «خالد» : - «أرى هناك حركة ما» .

وأشار الى اتجاه ، أخرج «أحمد» نظارته المكبرة ، ثم رفعها الى عينيه ورصد الاتجاه مرت لحظة قبل أن يقول : «أن هناك معسكرا !» .

تساءل «فهد» : «هل نحن فى حاجة الى الاشتباك معه !»

رد «أحمد» : «لا ..

لكن فجـاة ، كان «قيس» : يقـول : «انتبهوا ! .

كان «قيس» : يراقب الاتجاه الخلفى للشياطين . وعندما التفتوا كانت مجموعة من الرجال تهبط مرتفعا آخر قريبا منهم . فجأة ، دوت طلقة رصاص فى الفراغ ، فكان لها دوى هائل تردد صداه . الا ان الشياطين كانوا يتوقعون ذلك . فقد انبطحوا على

الأرض . فى نفس اللحظة كانوا يقفزون الى الجانب الآخر من المرتفع .

قال «خالد» : «انها معركة مفاجئة !» .

فرد «مصباح» : «الشيـاطين دائمـا جاهزون . ولا يفاجئهم شىء !» .

وبسرعة ، أخرج عددا هائلا من كرات الغاز ، وانتظر . كان عليه ان ينتظر لحظة وصولهم ... باحساسه . ثم فجأة ، قذف بمجموعة الكرات الشفافة ولم تمر لحظة ، حتى جاءت اصوات الرجال . كانوا يسعلون بشدة .

فقال «مصباح» : «هذه فرصتنا !» .

قفز الشياطين بسرعة . كان الرجال فى حالة لا تحتاج الى صراع . فقد أثر فيهم الغاز . اقترب الشياطين منهم . لكن فجأة كانت ضربة قوية تأخذ طريقها الى «خالد» الذى لم يكن يتوقعها . طار «خالد» فى الهواء ، وسقط بعيدا لكن «فهد» كان قد قفز



لكن فجأة كانت ضربة قوية تأخذ طريقها إلى وجه "خالد" الذى لم يكن يتوقعها. طار "خالد" فى الهواء وسقط بعيدًا.

بسرعة الى حيث الرجل الذى ضرب «خالد» ، ووجه اليه ضربة عنيفه . اطاحت به ، الا ان الرجل كان يبدو مدربا تماما فقد امسك بقدم «مصباح» فأوقع به الى الأرض . فجأة . كانت هناك معركة حقيقية فبرغم قوة الغاز ، الا ان الرجال كانوا اشداء فعلا . بجوار ان سرعة الرياح ، وخلاء المكان ، وكانا يساعدان على عدم تأثير الغاز تأثيرا كاملا .. طار «أحمد» فى الهواء . وضرب اثنين من الرجال معا .. فسقطا بعيدا ... فى نفس الوقت كان «مصباح» قد اعتدل بسرعة ، وامسك بالرجل ، ثم جذبه . وفى نفس اللحظة ، كانت ضربة قوية تأخذ طريقها الى الرجل . فسقط بلا حراك .

أما «خالد» فكان قد امسك بأحدهم . ثم طوح به فى الهواء . وعندما سقط وقع فوق صخرة كبيرة تحته . ولم يتحرك .

مضت نصف ساعة كان الجميع قد اجهدهم الصراع واصبح السهل مغطى بهم

جميعا ، حتى الشياطين . مرت دقائق ، ثم قام «أحمد» واخذ الشياطين يقفون الواحد بعد الآخر ، أما الرجال ، فلم يقم منهم أحد . كانت معركة رهيبة ، حتى أن «خالد» قال : هذه أول معركة فى حياتى . أشعر فيها بالاجهاد الشديد !» .

نظر «أحمد» الى الرجال الملقين على الأرض ، وقال : ينبغى أن نفتشهم . فقد نجد معهم ما نحتاج اليه» .

وبسرعة أخذ الشياطين يفتشون الرجال . وجدوا معهم أشياء كثيرة . لم يكونوا يحتاجونها لكن فجأة صاح «مصباح» : هذه مفاجأة مذهلة !

انضم بقية الشياطين اليه . وعندما رآها «أحمد» هتف : «ربما تكون هذه المفاجأة ، هى مفتاح النجاح للمغامرة كلها» .

صمت لحظة ثم قال : من أجلها جئنا الى هنا ، بحثا عن المفتاح» .



الشياطين ينضمون إلى المعسكر!

كانت مفكرة صغيرة ، تلك التى عثر عليها «مصباح» والتى تمثل الهدف الذى من أجله جاءوا الى الجزيرة . أو جعلوها محطتهم الأولى .

أخذ «أحمد» يقلب المفكرة . كانت بعض صفحاتها تحمل بعض الأرقام . وفى آخرها وجد برنامج كمبيوتر . أخذ «أحمد» ينظر اليه لحظة . ثم قال :

- "انه برنامج لاحدى اجهزة الكمبيوتر" .

صمت لحظة . كان الشياطين ينظرون الى بعضهم . لكن «أحمد» قطع لحظة



أخذ "أحمد" يقلب المفكرة .. كانت بعض صفحاتها تحمل بعض الأرقام وفي آخرها
كان برنامج كمبيوتر.. أخذ "أحمد" ينظر له لحظة ثم قال: "إنه برنامج لأحد أجهزة الكمبيوتر".

الصمت قائلا : «نحن فى حاجة الى حل الرموز الشفرية لهذا البرنامج . فربما يكون هو البرنامج الذى جئنا من أجله !» .

قال «مصباح» بسرعة : «علينا ان نرسل الى رقم «صفر» . فمركز الابحاث قادر على حل رموزه» .

أضاف «فهد» : «والوقت لا يزال أمامنا . فسوف لا نطير الا فى الليل» .

بسرعة ، أخرج «أحمد» جهاز الارسال . ثم أرسل رسالة شفرية الى رقم «صفر» ... وقال فى نهايتها : «نحتاج الى السرعة . فربما تغير البرنامج . أو تغيرت الشفرة . نظر «أحمد» الى الشياطين ثم قال : «أن الوقت لا يزال طويل أمامنا ، ولابد ان نجد وسيلة لاخفاء الطائرة . فمجموعة الحراسة التى تخلصنا منها ، سوف تكون الطريق الينا مرة أخرى . فسوف يكتشفون غيابها . ويبدو أن قائد المعسكر من بينهم . وهو

الذى كان يحمل المفكرة . فهذه مسألة سرية» .

نظر الشياطين حولهم . كانت هناك مجموعة من الحشائش المائية المرتفعة ، تظهر على الساحل فى كل مكان . قال «فهد» :

- «نستطيع أن نخفيها بين هـذه الحشـائش المسألـة فقط تحتاج الى سرعة !» .

مرت نصف ساعة ، كان الشياطين خلالها قد جمعوا كومة عالية من الحشائش اخذوا ينقلونها ويغطون بها الطائرة ، حتى اختفت تماما .

فقال «قيس» : «ينبغى أن نختفى نحن أيضا» .

وقبل أن يتحركوا ، كانت مجموعة من الطلقات تدوى فى الفضاء . فقال «أحمد» ـ «يجب ان نهرب بعيدا عن الطائرة . حتى لا نلفت النظر اليها !» وبسرعة ، كانوا يقفزون

الى الشاطىء ، مندفعين الى أقرب مرتفع . في نفس الوقت الذى كانت طلقات الرصاص تتابعهم . وعندما اختفوا توقفت الطلقات .

قال «قيس» : «يبدو أن مهمتنا أن نحارب من في المعسكر جميعا . وهذا هو الحل الوحيد»

رد «أحمد» بسرعة : «لهذا ينبغى ان نتجه الى المعسكر. حتى لا نعطيهم فرصة . في نفس الوقت ، يمكن أن نجد ما ينفعنا ، اذا حدث شىء للطائرة !» .

أخذوا يزحفون فى اتجاه المعسكر ، الذى كان يبدو بعيدا . فجأة دوى صوت نفير ، فعرفوا أن هذه دعوة لجميع من بالجزيرة للانضمام الى المعسكر . فجأة قال «أحمد» : لقد أضعنا الفرصة !» .

همس «مصباح» : «أية فرصة تعنى ؟» .

رد «أحمد» : «ملابس الرجال . انها ستنفعنا ، ونستطيع أن ندخل المعسكر

بها ، أو بعضنا على الأقل !»

سأل «فهد» : «وما العمل الآن ؟» .

رد «قيس» : «نستطيع ان نعود ، عن طريق الشاطىء مرة أخرى خصوصا وأن الحشائش عالية ويمكننا أن نختفى داخلها !» .

كانت فكرة طيبة ، فاسرعوا بتنفيذها . نزلوا الى الشاطىء ، وبدءوا يتقدمون داخل الحشائش . فجأة سمعوا صوتا ما يقول :

ـ كيف نزل هؤلاء الى الجزيرة» .

رد آخر : «ربما عن طريق المحيط !» .

سأل الأول : «كيف ؟»

رد الثانى : «ربما انزلهم لنش ، ثم اكملوا المسافة سباحة !» .

قال ثالث : «لا أظن . ان اللنش صوته مسموع والأجهزة التى لدينا ، قادرة على ذلك تماما !» .

سأل رابع : «اين اختفوا . لقد كانوا امامنا» .

أجاب الأول : «ربما يكونون داخل الحشائش الآن !»

مرت لحظة صمت . كان الشياطين قد توقفوا . فقال واحد : «نشعل نار فى الحشائش نظر الشياطين الى بعضهم . فى نفس اللحظة ، شعر «أحمد» بدفء جهاز الاستقبال فعرف انه يسجل رسالة رقم «صفر» بدءوا يتحدثون بالاشارة ، حتى لا يسمعهم احد وانتهوا الى انهم يجب ان يشتبكوا معهم ، قبل أن يفكروا فى اشعال النار ..

قال «أحمد» : عن طريق الاشارة : «انتظروا ، وسوف أرى ماذا هناك !» وفى هدوء شديد أخذ يتقدم ناحية الاصوات ، التى كانت لا تزال تتحدث . أفسح مساحة صغيرة أمامه . ومن بين الحشائش ألقى نظرة . كان خمسة من الرجال الاشداء ، يقفون معا . وفى أيديهم اسلحتهم . فكر

لحظة : «ان كرات الغاز ، يمكن أن تكون فرصة طيبة ، حتى لو كان تاثيرها ليس قويا» .

انتظر لحظة ، يفكر كيف يمكن أن يستدعى الشياطين . مرت دقيقة ، ثم أصدر صوتا كزقزقة العصفور ، كرره مرة ، وثانية ، ولم تمر دقيقة حتى رأى الشياطين يقتربون منه فى هدوء . اخرج عددا من كرات الغاز ، ثم القى بها الواحدة بعد الأخرى ، ولم تمض دقائق ، حتى سمع احدهم يقول : «اننى اشم رائحة غير طبيعية !» .

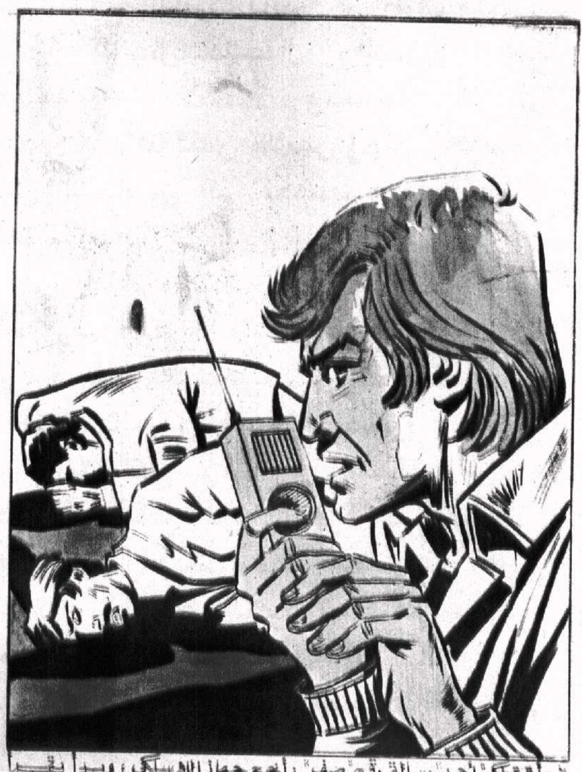
ثم فجأة بدأ يسعل . نظر «احمد» الى الشياطين ، وهمس : «هذه فرصتنا !» تقدموا فى هدوء . كان صوت الرجل قد بدأ يعلو . وعندما اصبحت المسافة بينهم قليلة ، أشار «أحمد» أشارة . فاندفعوا جميعا ، كان «أحمد» قد القى كمية مضاعفة

من الكرات . فاثرت تاثيرا من طرف واحد ، قيدوا الرجال بالحبال واستولوا على اسلحتهم . وملابسهم . وبسرعة . كان كل واحد فيهم قد لبس ملابس رجال الجزيرة . نظر الشياطين الى بعضهم . وابتسموا . وقال «أحمد» :

- «أننا نستطيع أن نسيطر على الجزيرة . وبعدها فإن فرصة السيطرة على جزيرة «شون كوماكى» ، لن تكون صعبة» .

فجأة تذكر رسالة رقم «صفر» : «اخرج جهاز اللاسلكى ، وبدأ يقرأ الرسالة .. فكانت كما توقع تماما . فهى الشفرة التى يتخاطب بها «شون كوماكى» مع رجاله فى نفس الوقت ، برنامج الكمبيوتر ، هو برنامج الحراسة نفسه ، نقل الرسالة الى الشياطين . فقال «فهد» مبتسما : «اذن ، لقد وقع «شون كوماكى» !

رد «أحمد» : «هذا اذا ظلت الشفرة كما



فجأة تذكر "أحمد" رسالة رقم "صفر" ؛ أخرج جهاز اللاسلكي ، وبدأ يقرأ الرسالة ..

هى . ولم يحدث لها اى تغيير . كذلك اذا ظلت «برمجة الربوت» ، كما هى أيضا . وان كنت أظن ان «شون كوماكى» . يجرى تعديلات كل فترة . واتمنى الا يكون الآن !

ثم أضاف : «المهم الآن ، أن نسيطر على المعسكر ، وأظن أننا اجهزنا على الجانب الأكبر من قوة المعسكر !»

تحرك الشياطين بسرعة الآن ، فلم يكونوا يخشون شيئا . بعد أن اختفوا داخل ملابس جنود الحراسة . اخذوا يقتربون ، وهم حذرون تماما . فى نفس الوقت رأوا قوة المعسكر بكاملها تقف فى شبه مستطيل . لم تكن القوة كبيرة . فالباقون لا يتجاوزون عشرون رجلا .

قال «أحمد» : «انها ليست قوة كبيرة» .

ثم ابتسم وأضاف : «ان نصيب كل منا أربعة فقط !»

قال «قيس» : «اننا نستطيع أن نسقط

عشرة منهم ، وسوف ينشغل الباقون بمن سقطوا لتكون هذه فرصتنا !»

ابتسم «فهد» وقال : «تقصد الابر المخدرة !»

قال «أحمد» : «انها فكرة طيبة . نستطيع عندما نقترب تماما ، أن نكون خلف احد اكشاك المعسكر . فنضرب ضربتنا ، ثم ننضم اليهم» .

دار الشياطين فى اتجاه مختلف ، حيث توجد اكشاك الاقامة ، وعندما وصلوا الى اقرب كشك ، سمعوا احدهم يقول : «ان الذين خرجوا للاستكشاف لم يعودوا ، وقد اجريت اتصالا بالقائد «جراند» فلم يجب» .

ظهرت الدهشة على وجه الشياطين . ذلك لأنهم تركوا «جراند» فى الميناء ، بعد أن تعرف عليه «خالد» : «لابد أنه شيطان هو الآخر» .

جهزوا مسدساتهم ، وثبتوا فيها الابر

المخدرة . اعطى «أحمد» اشارة الاستعداد ثم أعطى اشارة الاطلاق . فانطلقت عشر ابر . ولم تمض دقيقة حتى كان عشرة منهم قد سقطوا . واسرع الباقون اليهم .

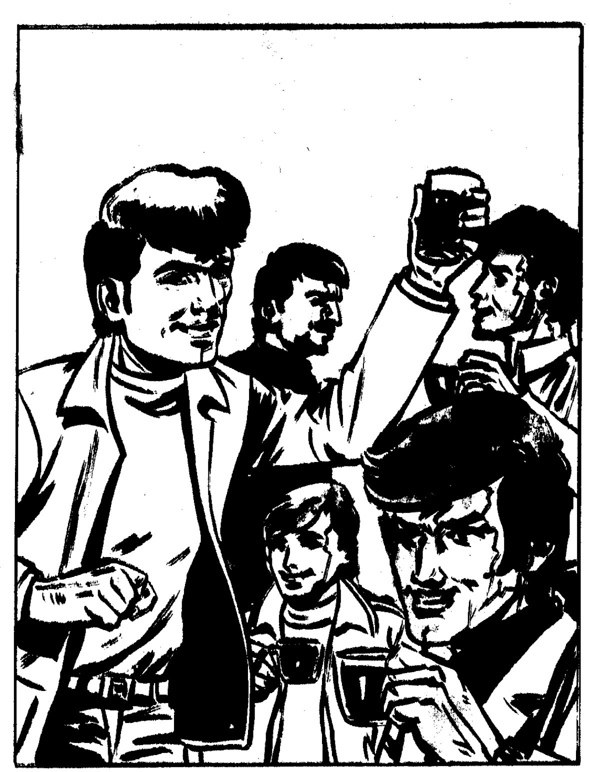
فى نفس اللحظة . كان الشيـاطين يقتربون فى عجل ، وكانهم من بين افراد المعسكر هتف الرجل يخاطب الشياطين :

- «اسرعوا . يبدو أن مرضا خبيثا . قد ظهر فى الجزيرة» .

وكان الشياطين اكثر سرعة . فقد انضموا اليهم . لكن فى لحظة واحدة ، كانوا يطيـرون فى الهواء ، وكـانهم طيـور متوحشة ، فى نفس اللحظة ، التى صرخوا فيها صرخة واحدة ، جعلت الجنـود يفزعون ، ولم تمض عشر دقائق حتى كان بقية الرجال قد سقطوا على الأرض بلا حراك . فى الوقت الذى كان الشياطين يقفون ، وقد ظهرت عليهم فرحة الانتصار .



قال "أحمد": الآن سيطرنا على الجزيرة. وبقيت قفزتنا الثانية إلى "شون كوماكى"!



جلس الشياطين يشربون الشاى الذى أعده "مصباح" ، الذى رفع كوب الشاى وهو يقول: "اشربوا فى نخب انتصارنا"!

قال «احمد» : «الآن ، سيطرنا على الجزيرة وبقيت قفزتنا الثانية الى «شون كوماكى» !

وبسرعة ، اوثقوا الرجال المخدرين . وارسل «أحمد»رسالة الى رقم «صفر» يشرح له فيها ما حدث . وبعد ان نقلوا الرجال الى سجن المعسكر ، كان رقم «صفر» قد ارسل اليهم ردا ، يقول فيه :

- «اهنئكم على خطوتكم الأولى» .. وأرسل «أحمد» رسالة اخرى تقول :

- «الليلة ، سوف تكون خطوتنا الأخيرة» .

جلس الشياطين يشربون الشاى الذى أعده «مصباح» يقول : اشربوا فى نخب انتصارنا ورفع بقية الشياطين اكواب الشاى ، وهم يضحكون .

والى اللقاء فى العدد القادم مع بقية الاحداث .



المغـــامــرة القـــادمــــة

الحـــارس الألـيـكتـــرونى

استطاع الشياطين ، "أحمد" ، "ومصباح" ، "وفهد" "وقيس" ، "وخالد" الوصول الى جزر اندمان حيث يقيم "شون كوماكى" تاجر المخدرات على أكبر جزرها هناك اكتشفوا سر الحارس الاليكترونى والأن أصبحت مهمتهم صعبة وشاقة ..

كيف يتعامل الشياطين مع هؤلاء الحراس الذين لا يتحركون ولا يعملون الا بأوامر "شون كوماكى" ؟! وينفذون البرنامج الموجود فيهم ؟!

اقرأ تفاصيل المغامرة المثيرة العدد القادم .


كتب الهلال للأولاد والبنات تقدم
حلوة يا أجازة
المكتبة: ولقاء مع رائدة الصحافة: أمينة السعيد
والرسام المبدع: حجازى، وحكايات طفولة الفنانين:
سمير غانم "فطوطة" ونيللى وسعاد حسنى وغيرهم
الرحلات.. كلمات متقاطعة.. طرائف وألعاب.. اضحك وفكر
فى العدد:
مسابقة: حجازى
من الجانى؟
و١٠٠ جائزة
فاخرة



المغامرة القادمة

الحارس الأليكترونى

استطاع الشياطين ، "أحمد" ، "ومصباح" ، "وفهد" "وقيس" ، "وخالد" الوصول الى جزر اندمان حيث يقيم "شون كوماكى" تاجر المخدرات على أكبر جزرها هناك اكتشفوا سر الحارس الاليكترونى والأن أصبحت مهمتهم صعبة وشاقة ..

كيف يتعامل الشياطين مع هؤلاء الحراس الذين لا يتحركون ولا يعملون الا بأوامر "شون كوماكى" ؟! وينفذون البرنامج الموجود فيهم ؟!

اقرأ تفاصيل المغامرة المثيرة العدد القادم .